الاعجاز اي الاواخر اعتباطا اي لغير علة تصريفية كيد ودم نازع قال
في تشبيهه باليد والدم اي باعتبار انه واوي وهما يائيان قال الا ان يكون
التشبيه في مطلق الحذف ونازع ايضا في التعليل بكثرة الاستعمال قال
والحق اسقاطه اي لانه حذف قبل الاستعمال بالمرة وجوابه ان
الواضع علم كثرة استعماله لكثرة الاستعمال تعليل للحذف
بنيت اوايلها الخ المراد سكنت اوايلها لاجل التخفيف لان البنا اشتهر
استعماله في الاواخر مقابلا للاعراب وقولنا لاجل التخفيف اي
لتحصل الخفة في اثنا التركيب بحذف همزة الوصل فيكون ح اخف من
تحريك اوله وبعض العرب يكتفي بتحريك الساكن بالكسر او الضم فيقول
سم او سم كما سيذكره همزة الوصل وسماها الخليل سلم اللسان
من الوسم بكسر الواو وهو اصل سمة بشواني اي من فعلة وهو وسم
لان الاشتقاق عند الكوفيين من الفعل لا من المصدر فاصله
وسم بفتح الواو وحذفت الواو وعوض عنها همزة الوصل
بتثليث اوله هو بالنسبة لاسم محله عند الابتدا به لان همزته همزة
وصل تسقط درجا وقد اوصل بعضهم لغاته الي ثمانية عشر ونظمها
في هذا البيت فقال سما سماة ثم اسم وزد سمة كذا اسما بتثليث لاولها
علم علي الذات الخ ال للعهد اي الذات المعينة الخالق للعالم وقوله
الواجب الخ بيان للموضوع له لا داخل فيه والا كان مدلوله ذاتا
وصفة فيكون كليا قبل ان يسمي اي قبل ان يطلق عليه فلا ينافي
ان الواضع هو الله تعالي مرحوس هل تعلم استفهام انكاري
اي غير الله نعت احدا او حال من ضميره المستتر في يسمي واصله اي علي القول باشتقاقه
والمراد الاصل الثاني اما اصله الاول فولاه قلبت الواو همزة
ثم حذفت الهمزة اي همزة اله لكن بعد نقل حركتها الي اللام قبلها فالنقل
قبل الحذف لا معه ولا بعده كما قد توهمه عبارة الش وادغمت علي غير
قياس لتحرك اول المثلين مع وجود الفاصل بينهما تقديرا وهو الهمز

لان

لان المحذوف لعلة كالثابت يقع في الاصل اي قبل دخول ال عليه
ثم غلب اي بعد تعريفه علي المعبود بحق اي علي الذات المخصوصة
وصار علما لها بالغلبة ينصرف اليها عند الاطلاق كالنجم والكتاب
والعقبة ثم اريد تاكيد الاختصاص بالتغيير فحذفت الهمزة وصار
بحذفها مختصا بالمعبود بالحق لا يطلق علي غيره قال السيد المحقق
فالاله قبل حذف الهمزة وبعده علم لتلك الذات المعينة الا انه قبل الحذف
اطلق علي غيره تعالي اطلاق النجم علي غير الثريا وبعده لم يطلق علي غيره
اصلا اهـ طب فالاله موضوع للمعبود مطلقا علي ما ذكره لكن نازعه
بعضهم والاله موضوع لمفهوم المعبود بحق واطلق علي غيره تعالي
ثم غلب عليه غلبة تحقيقية والله موضوع لذاته تعالي خصوصا او
غلبة تقديرية وفي ش البسملة للحلبي والمفهوم من كلام صاحب
الكشاف وغيره انه علم بالغلبة لان اصله الذي هو الاله وضع للمعبود
بالحق اي لهذا المفهوم واتفق انحصار هذا المفهوم في الذات العلية
فاستعمل فيها ولم يستعمل في غيرها لعدم وجود معناه في ذلك الغير
فالاله من الاعلام الغالبة غلبة تقديرية لكنها لم تنته الي حد التشخص
بمعني انه لو فرض وجود ذات موصوفة بما ذكر لساغ استعماله فيها
لغة فهو بمثابة علم الجنس لحصول تعيين واختصاص للاله بحسب
الاستعمال ثم تصرف في هذا الاصل بالحذف والتعويض والادغام والتفخيم
لمزيد الاختصاص بالذات العلية فصار الله فهو علم علي الذات بالغلبة
التقديرية لكن التي انتهت الي حد التشخص فهو بمثابة علم التشخص
بمعني انه لو فرض وجود ذات موصوفة بانها المعبود بالحق الذي
هو معني اصله لا يسوغ استعماله فيها لغة فقد علم ان كلا من الاله
والله علم بالغلبة التقديرية علي الذات العلية لكنها انتهت في
الثاني الي حد التشخص ولم تنته في الاول الي ذلك ومن ثم نكر صاحب
الكشاف الحق في الاول فقال معبود بحق وعرفه في الثاني فقال المعبود

Copyright © King Saud University